القرينة الصوتية وأثرها في التفسير دراسة من خلال كتاب منة المنان للشهيد الصدر الثاني

أ.م.د. أحمد حنون ميس تبارك عبد الجبار كريم

tabarakabdaljabarkareem@gmail.com

كلية التربية ، الجامعة المستنصرية

المستخلص

فهذا بحثٌ متواضعٌ يعنى بتسليط الضوء على واحدة من القرائن الكاشفة عن المعنى القرآني عند الشهيد الصدر الثاني في كتابه (منة المنان في الدفاع عن القرآن) ألا وهي القرينة الصوتية.

الكلمات المفتاحية: القرنية الصوتية، تفسير، منة المنان

Phonetic context and its effect on interpretation
A study through the book Menna Al-Mannan by the martyr Al-Sadr II

Asst. Proof. Dr. Ahmed Hanoun Mays Tabark Abdul-Jabbar Karim

tabarakabdaljabarkareem@gmail.com
College of Education, Al-Mustansiriya University

Abstract

This is a modest research that aims to shed light on one of the clues revealing the Qur'anic meaning according to the martyr al-Sadr al-Thani in his book (Minna al-Mannan fi Defense al-Qur'an), which is the phonetic evidence.

Keywords: Acoustic cornea, interpretation, Menna Al-Mannan

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين

أما بعد:

ومعلومٌ لدى المفسرين وأرباب العربية ما لهذه القرينة من أثر في تفسير النص القرآني والوقوف على معانيه ومقاصده التي يرمي اليها.

لذا فقد اقتضت منهجية هذه الدراسة أن تكون موزعة على مبحثين، فأما المبحث الاول: فقد كان للتعريف بدلالات ألفاظ العنوان ومصطلحات الدراسة، وأما المبحث الثاني فقد كان لبيان أثر القرينة الصوتية في كتاب منة المنان وما تضمنته من دلالات تفسيرية.

واما الخاتمة فكانت لبيان اهم النتائج التي خرجنا بها في هذه الدراسة.

نسأله تعالى التوفيق والسداد لخدمة كتابه المجيد، إنه خير مأمول وأكرم مقصود. **وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

المبحث الاول

التعريف بمفردات العنوان

اولا: المراد بالقرينة

1- القرينة بالمعنى اللغوي:

(القرينة في اللغة: فعلية بمعنى مفاعلة مأخوذ من المقارنة،...، والقرينة اما حالية او معنوية او لفظية نحو (ضرب موسى عيسى)، (ضرب من في الدار من على السطح، فإن الاعراب والقرينة منتفٍ فيه بخلاف: (ضربت موسى حبلى) و(اكل موسى الكمثرى)، فإن في الاول قرينة لفظية، وفي الثاني قرينة حالية)) (الجرجاني، (د.ت)، صفحة 146).

((القرينة هي ما دل على المقصود في الجملة، والقرينة نوعان لفظية، ومعنوية، فالقرينة اللفظية هي التي تُلفظ في الجملة ويعود اليها القول، وتكون دليلا مقاليا نحو قولك: (هي صبرت على المكاره؟ صبرا جميلا) اي: صبرت صبرا جميلا. والقرينة المعنوية هي التي تُفهم من حال المتكلم، من دون استعانة بكلام، او تُفهم من السياق،...، فإذا قلنا ضرب موسى عيسى، فالقرينة معنوية تستفاد من تقديم الفاعل على المفعول)) (العطية، (د.ت)، صفحة 246).

((القرينة: هي الدلالة اللفظية او المعنوية التي تمحض المدلول وتصرفه الى المراد منه مع منع غيره من الدخول فيه ومثال هذه القرينة: حذف الحال في قوله تعالى: (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم)[الرعد: 23]، حيث حذف الحال المقدرة بقائلين سلام عليكم. والقرينة كون الحال قولا اغنى عنه المقول والقرينة قد تكون لفظية كتعيين ال والصلة لما تدخلان عليه من الاسماء فيجعلانها معرفة، او معنوية كما في دلالة الحضور والغيبة على تعريف مسمياتها)) (اللبدي، (د.ت)، صفحة 186).

((القرينة في اللغة هي الدليل على الشيء والعلامة عليه لانها تقارن ما تدل عليه وتصحبه، والاصل فيها الاقتران الذي هو الاجتماع)) (ابن فارس، (د.ت)، صفحة 852/ ج2).

ثانيا: القرينة بالمعنى الاصطلاحي:

((قرن: الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين او اشياء في معنى من المعاني، قال: (او جاء معه الملائكة مقرنين)، يقال قرنت البعير بالبعير جمعت بينهما، ويسمى الحبل الذي يُشد به قرنا وقرنته على التكثير قال: (واخرين مقرنين في الاصفاد)[الزخرف: 53]، وفلان قرن فلان في الولادة وقرينه وقرنه في الجلادة وفي القوة وفي غيرها من الاحوال، قال: (ان كان لي قرين... وقال قرينه هذا ما لدي)[ص: 38]، اشاره الى شهيده (قال قرينه ربنا ما اطغيته... فهو له قرين) [الصافات: 51 و ق: 23] وجمعه قرناه، قال: (وقيضنا له قرناء)[فصلت: 25])) (الراغب الاصفهاني، (د.ت)، صفحة 401).

ثانيا: التعريف بكتاب منة المنان

ان كتاب (منة المنان) من حيث التصنيف يُصنف ضمن التفاسير الجامعة المعاصرة فهو يتكون من (5 أجزاء) وقد التزمت في العنوان بتسمية بكتاب منة المنان وليس تفسير منة المنان لان الشهيد الصدر اسماه بـ (كتاب) ولم يطلق عليه بتسمية (تفسير) مع انه قد حدد في مقدمة كتابه هذا الفئة المعينة بقراءة هذا الكتاب بالدرجة الاساس وقد حصرها بطبقتين هما: طلبة الجامعات وطلبة الحوزة العلمية وهذا يدل على المادة العلمية الوفيرة واللغة العالية للمؤلف بحيث جعلت قراءة الكتاب مقصورة على هاتين الطبقتين من دون عوام الناس، وقد اتخذ الشهيد الصدر طريقة مختلفة في تفسير سور القران لم يسبقه اليها مفسر، فبدأ من نهاية المصحف الشريف لانه يرى ان هذه السور لم تعط حقها من التفسير، فالمفسرون يجهدون انفسهم في السور الطوال وامثالها وحينما يصلون الى السور القصار يأتي تفسيرهم لها مقتضبا وموجزاً.

وقد وظف الشهيد الصدر قرائن عديدة للعملية التفسيرية في الكشف عن معنى التعبير القرآني الكريم، فبعض تلك القرائن ما لها صلة بعلمي الاصول والفقه وبعضها ما له صلة بعلوم القران والتفسير وبعضها ما له صلة بقواعد العربية واساليبها المختلفة وبعض هذه القرائن قد تكون من مختصات غيره من المفسرين لكنه تأثر بها ووظفها في الكشف عن معنى النص القرآني، كقاعدة الجري والانطباق مثلا.

اما المنهج العلمي الذي اتبعه الشهيد الصدر في كتابه منة المنان فهو كالتالي:

اولا: منهجه في علم الاصول : كان منهج السيد الصدر الثاني في علم الاصول حسب تعبيره بأنه اطروحة يعرضها قبالة الافاضل في الحوزة، كما انه راعى المستويات العقلية للطلبة وما يمكن ان تستوعبه من هذه المادة العلمية، حتى وان كان ذلك بمثابة التضحية بالناحية العلمية (الصدر الثاني، 1419، الصفحات 7-10/ ج1).

لان المهم عنده هو مدى استفادة الطلبة من المادة العلمية المطروحة وهذا لا يتحقق الا مع مسايرة المستوى كم انه اعتمد على كتاب (كفاية الاصول) للملا محمد كاظم الخراساني، في ترتيب درسه الذي يلقيه في الاصول، كما اعتد على اسلوب الطرح والمناقشة لابرز اثنين من استاذته ممن عدهم الاهم في هذا المجال وهما: الخوئي والصدر الاول، ولا يعتبر السيد الصدر وجود اي مشكلة فيما اذا ناقش التلميذ استاذه، خاصة اذا ابرز احترامه واخلاصه له.

فهو يرى ان بهذه الخطوة نماء واضافة للفكر الإسلامي. كما انه اعتمد عند تدوين الاراء عن اساتذته الخوئي والصدر الاول على ما كان يكتبه في الدروس التي كان يحضرها عندهما، كما ان السيد الصدر الثاني وصف نفسه بأنه سار في هذا المنهد على الاسلوب القديم الذي يجعل الوثاقة هي الاساس عند النقل من غير الحاجة الى ذكر الكتاب والصفحة (الصدر الثاني، 1419،

الصفحات 7-10/ ج1) كما تميز اسلوبه في المنهج الاصولي في الاعم الاغلب بصفتي المعاصرة والتجديد بالاضافة الى امكانياته الكبيرة وتضلعه في هذا الجانب (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 9)، الى درجة تمكنه من اعطاء البدائل لكل من يستشكل عليه من اراء و((ينطلق من مسؤوليته بوصفه اصوليا على ان يعطس البديل لكل ما اتى به الاصوليون ووقع تحت طائلة نقاشه ونقده لان المهم لديه هو النهوض بالواقع الاصولي، لكونه يشكل قيمة علمية كبيرة في الدراسات الدينية بوصفه علما يستجلي غوامض النصوص الشرعية ببيان المراد من تلك الاصول)) (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 31).

ثانيا: منهجه في استقراء التاريخ

كان منهج الصدر الثاني في التاريخ معتمدا على الاخذ بما تم التأكد من صحته من ناحية السند ووثاقة الرواة، وقد تشدد في ذلك من خلال الاخذ بما كان موثوقا سندا اولا، ثم الاخذ بما اشتهر من الروايات في طبقة الاعلام المؤلفين لانه يعتبر ان كثرة رواياتها منهم، دليل مطمئن بوثاقة من رواها ثم الاخذ بالروايات التي ضمت قرينة خارجية اليها وكذلك الاخذ بالروايات التي تكون مجردة من كل ما يدل على كذبها او عدم موافقتها (الصدر الثاني م.، 1419، الصفحات 46-47/ ج1)، اما في حالة تعارض الروايات فيما بينها فإنه ياخذ من كانت اصح سندا، اما اذا كانت القرائن تدل على صحة احدهما أخذ بها وترك الاخرى المعارضة لها، اما اذا لم تتوافر المرجحات فإنه يسقطهما معا (الصدر الثاني م.، 1419، الصفحات 48-49/ ج1)، كما انه يرى ان ((البشرية ليست الا رحلة طويلة من رحلات الكون الكبرى، وظاهرة من ظواهره، وليس مستقبلها السعيد بكل تفاصيله سوى محاولة لتركيز الاغراض الكونية)) (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 8/ ج4)، كما انه يؤمن بأن هناك ترابط بين الماضي والحاضر والمستقبل وذلك من خلال نظرية التخطيط الالهي الذي تكون نهايته المستقبل السعيد (الصدر الثاني م.، 1419، الصفحات 6-7/ ج4).

فلا يوجد شيء عبثي وانما هو وفق ترتيب الهي وحكمة بالغة الدقة. ولأن التاريخ الاسلامي يحمل الكثير من النبؤات المستقبلية فإنه اعتمد في ذلك على عدة مصادر منها القران الكريم والروايات الثابة في التاريخ واخبار الفرق الاسلامية اذا توافقت على نقل واقعة معينة لانه يرى ان اجتماعهم على نقل حادثة بعينها دليل على بعدها عن الخطأ بالاضافة الى الخبر الذي تقويه القواعد الاسلامية فإنه يعده كافيا لإثباته تدريجياً، بالإضافة الى ما كان مبرهنا عليه من القواعد الاسلامية في علوم متباينة من حقول الاسلام (الصدر الثاني م.، 1419، الصفحات 10-11/ ج3).

كما تميز اسلوبه بالوضوح والشجاعة في تصوير الوقائع التاريخية، وذلك يعود الى مدى اطلاعه وشموليته للمصنفات السابقة له (نخبة من الباحثين والمفكرين، (د.ت)، صفحة 217/ ج2)، كما انه ((انتقد المؤرخين الذين لم يسجلوا الاحوال الاجتماعية والاقتصادية لتكوين صورة واضحة المعالم والشخوص، خاصة فيما يتعلق بتاريخ الائمة (عليهم السلام) لان اهمال تاريخهم ناتج عن اسباب سياسية ومذهبية وهذه من الهنات التي سجلها السيد الشهيد على التاريخ الاسلامي)) (نخبة من الباحثين والمفكرين، (د.ت)، صفحة 217/ ج2).

وكان لتضلعه في هذا المجال ان كتب في موضوعات مهمة لها علاقة مباشرة بالتاريخ الاسلامي منها:

1- اضواء على ثورة الامام الحسين (عليه السلام) والغرض منه ((وهو الجواب على اهم الاسئلة المثارة حول التاريخ الاسلامي الحسيني واسبابه ونتائجه وتصرفات اصحابه من حيث امكان تصحيح ما صح عنه وابطال ما بطل)) (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 21).

2- شذرات من فلسفة تاريخ الامام الحسين (عليه السلام): ((تعرض الكتاب الى هذا الامام الهمام من اول امره الى قضية مسلم بن عقيل (عليه السلام) في الكوفة، بصفته سفيرا للحسين)) (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 9).

ثالثا: منهجه في البحث التفسيري

تميز اسلوب الصدر الثاني بإختلافه عن باقي المفسرين عند تفسير القران الكريم حيث انه ابتدأ من نهايته متقدما نحو باقي السور وبذلك خالف باقي المفسرين عند شروعهم من بداية القران الكريم في التفسير، وكان له السبق في منهجه هذا معللا اتخاذه هذا النهج لسببين وهما عمل نفسي وعقلي، اما العامل النفسي: فهو اسلوب جديد وكسر الطريقة الكلاسيكية للمتعرف عليه عند التفسير (الصدر الثاني م.، 1419، الصفحات 18-19/ ج1)، ((واما العامل العقلي فلأن التفاسير العامة كلها تبدأ من اول القران الكريم طبعا، فتكون اكثر مطالبها وافكارها قد سردته في حوالي النصف الاول من القران الكريم، واما النصف الثاني فلا يوجد غالبا الا التحويل على ما سبق ان ذكره المؤلف، الامر الذي ينتج ان يقع الكلام في النصف (الثاني) من القران مختصرا ومقتضبا، مما يعطي انطباعا لطبقة من الناس انه اقل اهمية او انه اقل في المضمون والمعنى ونحو ذلك)) (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 19/ ج1).

وكان هدفه من اتخاذ هذا المنهج في التفسير هو مليء النقص المُحتمل وقوعه عند اتباع الطريقة التقليدية ولأجل اعطاء القسم الاخير من القران الكريم حقه في البحث والمدارسة (الصدر الثاني م.، 1419، الصفحات 19-20/ ج1).

التعريف بالشهيد الصدر الثاني:

اولا: من هو الشهيد الصدر الثاني؟

1- اسمه ونسبه ونشأته العلمية

(هو محمد بن محمد صادق بن محمد مهدي بن اسماعيل بن صدر الدين (الذي سميت اسرة آل الصدر باسمه) بن صالح بن محمد بن ابراهيم شرف الدين (جد اسرة آل شرف الدين) بن زين العابدين بن نور الدين بن علي نور الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن تاج الدين (أبو سبحة) بن محمد شمس الدين بن عبد الله بن جلال الدين بن احمد بن حمزة الاصغر بن سعد الله بن حمزة الأكبر بن أبي السعادات محمد بن أبي محمد عبد الله (نقيب الطالبيين في بغداد) بن أبي الحرث محمد بن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي طاهر بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي الطيب طاهر بن الحسين القطعي بن موسى (أبو سبحة) بن ابراهيم المرتضى بن الامام ابي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام))) (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 13/ ج1).

((وتعرف اسرته بآل الصدر، نسبة الى صدر الدين (1263هـ)، ويلقب الكاظمي أحيانا نسبة الى الكاظمية موطن الاسرة مؤخرا)) (نخبة من الباحثين، (د.ت)، صفحة 21).

وعائلة آل الصدر لها مكانتها في العلم بالإضافة الى كونها معروفة في عدد من البلدان كالعراق وايران ولبنان ومن علمائها المتأخرين السيد عبد الحسين شرف الدين في لبنان، والسيد صدر الدين الصدر في ايران، والسيد محمد باقر الصدر في العراق والسيد موسى الصدر والسيد محمد صادق الصدر (مجلة رسالتنا، السنة الاولى).

ومما عُرف بين آل الصدر ان والدة السيد محمد صادق الصدر قد قنطت من الحمل، فدعت وتذرعت لله سبحانه ان يرزقها ولدا صالحا وكان ذلك في اثناء أدائها مناسك الحج وفي مسجد الرسول الكريم (ص)، فاستجاب الله لها ذلك فرزقت بسماحته ولدا مباركا وحيدا ولم ترزق بعده.

ولد شهيدنا الصدر في (17 ربيع الاول عام 1362هـ الموافق 1943/3/23) (نخبة من الباحثين، (د.ت)، صفحة 22) ونشأ في ظل والده السيد محمد صادق الصدر (ت: 1404هـ) الذي كان معروفا بالخلق الرفيع والصفات الحميدة، كما نشأ في ظل اخواله المعروفين بأسرة آل ياسين وخاصة جده لأمه العلامة محمد رضا (ت: 1370هـ) (الاسدي، (د.ت)، صفحة 27).

كل ذلك كان له الاثر الواضح في نشأته المتميزة في الدين والعلم والثقافة، مكنته من أن يكون له دور بارز في الحياة على نحو العموم وفي الحوزة العلمية بشكل خاص (كاظم، (د.ت)، صفحة 2).

وفي عام (1373هـ)، بدأ دراسته الحوزوية إذ كان في عمر احدى عشرة سنة فدرس النحو والمنطق والفقه وغيرها من دروس المقدمات على يد أبيه السيد محمد صادق الصدر ثم على يد مجموعة من أساطين العلم أنذاك (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 15/ ج1).

وبالنسبة لدراسته الاكاديمية فقد دخل كلية الفقه عام (1379هـ). دارسا عند أهم اساتذتها فدرس:

1- الفلسفة الإلهية على يد الشيخ محمد رضا المظفر.
2- الاصول والفقه المقارن على يد السيد محمد تقي الحكيم.
3- الفقه على يد الشيخ محمد الإيرواني.
4- علوم اللغة العربية على يد الشيخ عبد المهدي مطر (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 15/ ج1).

وقد تخرج الشهيد الصدر من كلية الفقه عام (1381هـ-1962م) في الوجبة الاولى من خريجي كلية الفقه (نخبة من الباحثين، (د.ت)، صفحة 23). ((بعد ذلك دخل مرحلة السطوح العليا، حيث درس كتاب الكفاية للشيخ محمد كاظم الخراساني على يد السيد الشهيد الصدر الاول، وبعض كتاب (المكاسب) للشيخ الانصاري على يد السيد محمد تقي الحكيم. وكان لدراسته عند هذين العلمين الاثر الاكبر في صقل ونمو موهبته العلمية، بعدها أكمل دراسة كتاب (المكاسب) هذا عند الشيخ (صدرا الباكوبي) الذي كان من مبرزي الحوزة العلمية وفضلائها ويتصف بالورع والصدق والتقى.. إرتقى مدراج البحث الخارج فحضر الاصول للسيد الشهيد الاول،

كما حضر عند المحقق الاستاذ الخوئي، وقد استفاد من هذا الحضور في الاطلاع على اراء الاخير ومناقشتها فيما بعد... أتم دراسة (المكاسب) على يد السيد الامام الخميني (قدس سره) ودرس كتاب (الضاربة) على يد السيد محسن الحكيم (قدس سره))) (الاسدي، (د.ت)، صفحة 41).

وقد كان لسعة اطلاعه على اراء المجتهدين آنذاك دلالة واضحة على نبوغه وامكاناته العلمية، كل ذلك ادى الى تقدمه العلمي بصورة واضحة، كما تميز درسه في الاصول بحيث كان الدرس الاهم في الحوزة النجفية وقد شهد له بذلك تلامذته من الخط الاول ومشايخ عصره ممن حضروا دروسه آنذاك (الصدر الثاني م.، 1419، الصفحات 15-16/ ج1).

اما عن اجازته في الرواية، فكانت من عدد من المشايخ منهم اية الله ملا محسن الطهراني المعروف باغا بزرك الطهراني وابيه السيد محمد صادق الصدر وخاله الشيخ مرتضى ال ياسين وابن عمه السيد اغا حسين خادم الشريعة والسيد عبد الرزاق المقرم والسيد الخراسان والسيد عبد الاعلى السبزواري والدكتور حسين علي محفوظ وغيرهم (الاسدي، (د.ت)، الصفحات 41-42).

اما اجتهاده فكان في عام 1398هـ، حيث كان عمره 36، وكان ذلك من لدن استاذه السيد محمد باقر الصدر فقد أراد عدد من الافاضل من السيد محمد الصدر ان يدارسهم في ابحاث الخارج، وقد تمت مباركة هذه الخطوة من قبل السيد محمد باقر الصدر بعد ان سألوه عن ذلك، واجمعوا على ان مادة البحث في الفقه الاستدلالي كتاب (المختصر النافع) للمحقق الحلي، وكان الدرس يقام في مسجد الشيخ الطوسي أنذاك (الصدر الثاني م.، 1419، الصفحات 17-18/ ج1).

أساتذته وتلاميذه:

استقى الشهيد الصدر الثاني علومه من اكثر من واحد من اعلام الحوزة وأساطينها مبتدئا ذلك ((على يد والده الحجة السيد محمد صادق (قدس سره)، ثم على يد السيد طالب الرفاعي، ثم على يد الشيخ حسن طراد العاملي، واكمل بقية دروسه على يد السيد الحجة محمد تقي الحكيم (قدس سره) والحجة الشيخ محمد تقي الايرواني (قدس سره))) (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 15/ ج1).

اما عند إلتحاقه في كلية الفقه فقد درس على يد اهم اساتذتها وأبرزهم:

1- محمد رضا المظفر (ت: 1383هـ).
2- عبد المهدي مطر (ت: 1395هـ).
3- محمد تقي الحكيم (ت: 1423هـ).
4- محمد تقي الإيرواني (ت: 1425هـ) (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 15/ ج1).

((كما أفاد من بعض الاساتذة من ذوي الاختصاصات والدراسات غير الحوزوية: كالسيد عبد الوهاب الكربلائي مدرس اللغة الانجليزية، حيث كان سماحته افضل طلاب صفه في هذا المجال، والدكتور حاتم الكعبي في علم النفس، والدكتور فاضل حسين في التاريخ، وكذا درس الرياضيات في الكلية نفسها حيث كان من المتميزين فيه)) (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 15/ ج1).

كما درس مرحلة السطوح العليا عند السيد محمد باقر الصدر والسيد محمد تقي الحكيم والشيخ صدر البادكوبي، كما حضر دروس البحث الخارج عند مجموعة من أفاضل أعلام النجف الاشرف من أبرزهم:

1- السيد اسماعيل الصدر (ت: 1338هـ).
2- السيد محسن الحكيم (ت: 1390هـ).
3- السيد روح الله الموسوي الخميني (ت: 1409هـ).
4- السيد ابو القاسم الخوئي (ت: 1412هـ).

والى جانب هذه المسيرة الحافلة بالعلوم المختلفة، كانت له مسيرة في طريق المعرفة الإلهية والعلوم الأخلاقية، حيث تلقاها على يد استاذه الحاج عبد الزهرة الكرعاوي (الصدر الثاني م.، 1419، الصفحات 15-16/ ج1).

6- اثاره:

أ- مؤلفاته:

اولا: مؤلفاته في الدراسات القرآنية:

1- منة المنان في الدفاع عن القرآن.
2- بين يدي القران الكريم.

ثانيا: مؤلفاته في الجانب الفقهي:

1- ما وراء الفقه.
2- فقه الاخلاق.
3- فقه الفضاء.
4- فقه الموضوعات الحديثة.
5- بيان الفقه.
6- الرسائل الاستفتائية.
7- اللمعة في حكم صلاة الجمعة.
8- مسائل في حرمة الغناء.
9- مسائل وردود.
10-الافحام لمدعي الاختلاف في الاحكام.
11-حديث حول الكذب.

ثالثا: مؤلفاته في الجانب العقائدي:

1-فلسفة الحج ومصالحه في الإسلام.
2-اشعة من عقائد الإسلام.
3-موسوعة الامام المهدي.
4-مناسك الحج.
5-بحث حول الرجعة.
6-كلمة في البداء (الصدر الثاني م.، 1419، الصفحات 24-26).

رابعا: مؤلفاته في الجانب الاصولي:

1- منهج الاصول

خامسا: مؤلفاته في جانب التاريخ الاسلامي:

1- اضواء على ثورة الامام الحسين (عليه السلام).
2- شذرات من تاريخ فلسفة الامام الحسين (عليه السلام).

سادسا: مؤلفاته في المواضيع المعاصرة:

1- نظرات اسلامية في اعلان حقوق الانسان.
2- القانون الاسلامي وجوده، صعوباته، منهجه.

سابعا: رسائله العلمية:

1- الصراط القويم.
2- منهج الصالحين.

ثامنا: مؤلفاته في الشعر:

1- مجموعة اشعار الحياة (الصدر الثاني م.، 1419، الصفحات 24-26).
2- كما توجد العديد من الاثار التي لم تُطبع بعد، ومنها:

((1-دورتان في علم اصول الفقه، تقريرا لأبحاث السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره).
2-دورة كاملة في علم اصول الفقه، تقريرا لأبحاث السيد الخوئي (قدس سره)، وتقع في ثلاثة عشر مجلدا
3-كتاب الطهارة، تقريرا لأبحاث السيد الشهيد الصدر الاول (قدس سره)، ويقع في ثمانية مجلدات.
4-بحوث استدلالية في كتاب الطهارة، تقريرا لأبحاث السيد الخوئي (قدس سره).
5-كتاب البيع، وهو تقرير لأبحاث السيد الخميني (قدس سره) ويقع في احد عشر مجلدا.
6-المعجزة في المفهوم الإسلامي.
7-الكتاب الحبيب الى مُختصر مُغني اللبيب.

8-تعليقة على رسالة السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) "الفتاوى الواضحة"
9-تعليقه على الرسالة العملية " منهاج الصالحين " للسيد الخوئي (قدس سره).
10-تعليقه على كتاب "المهدي" للسيد صدر الدين الصدر (قدس سره)
11-حياة السيد صدر الدين الصدر (قدس سره) وغيرها مما لم نوفق للإطلاع عليه)) (الصدر الثاني م.، 1419، الصفحات 26-27).

استشهاده

خرج السيد على عادته ومعه ابناءه مصطفى ومؤمل، بلا حماية ولا حاشية، وفيما كانوا يقطعون الطريق الى بداية منطقة الحنانة في احدى ضواحي النجف القريبة وقرب الساحة المعروفة بساحة ثورة العشرين، جاءت مركبة تابعة لنظام السلطة ونزلت مجموعة من عناصرها الظالمة وبأيديهم اسلحة رشاشة وفتحوا النار على سيارة السيد فاستشهدوا جميعا، وتم نقل السيد ونجليه الى المستشفى من مكان الحادث المسمى بشارع البريد آنذاك، كان كل من اولاد السيد الصدر مصطفى ومؤمل أحياء لكن حالتهم حرجة واستشهدا بعد نقلهم الى المشفى بوقت قليل، اما السيد الصدر فقد استشهد قبل وصوله الى المستشفى، بسبب اصابته اصابة مباشرة في جبهته وبعد الحادث تم حضور جميع مسؤولي السلطة الى المستشفى، واخرون ذهبوا الى بيته، ولم يسمحوا للناس بالتجمهر وتشييع السيد، قام طلابه بمهمة تغسيله وتكفينه، وتم دفنهم في المقبرة الجديدة الواقعة في وادي السلام (هيئة تراث الشهيد محمد الصدر، (د.ت)، الصفحات 62-64).

((وكان ذلك في مساء الجمعة 19/شباط/1999م. المصادف 2/ذو القعدة/1419هـ)) (الاسدي، (د.ت)، صفحة 188).

المبحث الثاني: أثر القرينة الصوتية في كتاب منة المنان

((الصوت لغة: كيفية قائمة بالهواء يحملها الى الصماخ)) (الجرجاني، (د.ت)، صفحة 115).

((الصوت: معروف، واما قول رويشد بن كثير الطائي: [البسيط]

يا أيها الراكب المُزجي مطيته سائل بني اسد ماهذه الصوت

فإنه أنثه لأنه اراد به الضوضاء والجلبة والاستغاثة)) (الجوهري، (د.ت)، صفحة 661).

((الصوت: عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصحبها اثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر ارسال الصوت وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله وهو الاذن، ولا بد لدراسة هذه العمليات النطقية والاثار المُصاحبة من ان تكون ملاحظة حسية واحيانا معملية للباحث فيها فضل الملاحظة والتسجيل)) (حسن، (د.ت)، صفحة 66).

((صَوَّتَ فلان (بفلان) تصويتاً اي دعاه وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح)) (الفراهيدي، (د.ت)، صفحة 146/ ج7).

((صوت: صَوَّتَ به. ورجلٌ صيت. وصوتٌ صيتٌ. وساب المخبل الزبرقان فقال لأصحابه: كيف رأيتموني؟ قالوا: غلبك بريقٍ سيغ وصوت صيت. وله صوت في الناس وصيت، وذهب صيته فيهم)) (الزمخشري، (د.ت)، صفحة 562/ ج1).

اما اصطلاحا: ((الصوت ظاهرة طبيعية نُدرك أثرها قبل ان ندرك كنهها)) (انيس، 1397، صفحة 5).

((هو جميع الاصوات اللغوية المتمايزة عن بعضها البعض في لغة ما)) (الغامدي، (د.ت)، صفحة 9).

وليس بوسع الباحثة الاستشهاد بجميع المسائل الصوتية الكاشفة عن المعنى وانما تكتفي بعرض نموذج واحد مما تطرق اليه السيد الصدر في منة المنان وهو

ملازمة الصوت للمعنى

حظيت علاقة الصوت بالمعنى بأهمية بالغة عند العلماء منذ قديم الزمان، فقد تناولوا علاقة اللفظ بالمعنى وانقسموا بين مؤيد لهذه الفكرة ورافض لها (الاسدي ف.، (د.ت)، صفحة 3).

ومن مؤيدي دلالة الصوت على المعنى هو السيوطي بعد ان استعرض امثلة كثيرة توضح مدى الترابط بينهما فيقول: ((انظر الى بديع مناسبة الالفاظ لمعانيها، وكيف فاوتت العرب في هذه الالفاظ المقترنة المتقاربة في المعاني، فجعلت الحرف الاضعف فيها والألين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو ادنى واقل واخف عملا او صوتا، وجعلت الحرف الاقوى والاشد والاظهر والاجهر لما هو اقوى عملا واعظم حساً)) (السيوطي، (د.ت)، صفحة 53/ ج1).

ومن مؤيدي هذا الترابط بين الصوت والمعنى هو الشدياق حيث قال: ((ان كل حرف يختص بمعنى من المعاني دون غيره من اسرار اللغة العربية التي قل من تنبه لها، وقد وضعت لها كتابا مخصوصا سميته منتهى العجب في خصائص لغة العرب)) (الشدياق، 1304، صفحة 15).

أما الدكتور صبحي الصالح فكان مؤيدا لهذا التناسب بين الاصوات ومعانيها فقال: ((اما الذي نريد الان بيانه فهو ما لاحظه علمائنا من مناسبة حروف العربية لمعانيها، وما لمحوه في الحرف العربي من القيمة التعبيرية الموحية، اذا لم يعنهم من كل حرف انه صوت، وانما عناهم من صوت هذا الخرف انه معبر عن غرض)) (صالح، 1407، صفحة 142).

أما ابراهيم انيس فقد كان ممن عارضوا هذه النظرية التي تربط بين الصوت والمعنى واصفا اياها بأنها ((ولاشك ان الذين ينكرون الصلة بين الاصوات والمدلولات هم اقرب الفريقين الى فهم الطبيعة اللغوية فهم الذين يجردون الظواهر اللغوية من كل غموض، ولا يرون فيها اموراً سحرية فوق المدارك والاذهان كما كان يحاول القدماء ان يظهروها لنا)) (انيس، (د.ت)، صفحة 129).

الا انه رغم ذلك يستثني بعض الحالات التي يرى فيها ترابطا بين اللفظة ومدلولها منها اذا كانت الكلمة ناشئة بسبب محاكاة لأصوات الطبيعة او قد تكون الكلمة وجدت لكي تُعبر عن الصوت نفسه، مشتقة منه او قد تنشأ الكلمات من حركات الانسان ذاتها وما ينشأ عنها من اصوات او قد يكون لعدد حروف الكلمة دلالة على الفعل وما يوحيه من معنى، فالكلمات الاطول من حيث البناء قد تدل على المبالغة او الزيادة في الحدث، وكذلك الحركات التي قد يكون لفظها رمزاً لمعنى خاص عند بعض الشعوب. ومع كل تلك الحالات اعطى –ابراهيم انيس– أمثلة توضيحية عن علاقة اللفظ بالمعنى (انيس، (د.ت)، الصفحات 130–133).

الا انه يعقب بعد ذلك قائلا: ((تلك كلها امور نلحظها في بعض اللغات وتحملنا على التسليم بفكرة الارتباط بين الاصوات والمدلولات، ولكنها في مجموعها لا تكفي لتأييد تلك الفكرة بحيث نؤمن بوثوق الصلة بين الاصوات والمدلولات صلة منطقية عقلية في الذهن الانساني العام)) (انيس، (د.ت)، صفحة 133).

أما السيد الصدر فقد تناول في قوله تعالى: (فذلك الذي يدع اليتيم)[الماعون: 2].

متسائلا عن معنى (يدع)، فقال: ((قرىء بالتخفيف (يدع اليتيم) اي: يهمله وينساه وقرىء بالتشديد وهو المشهور)) (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 221/ ج1).

ثم استعرض قول الراغب: ((الدع: الدفع الشديد، واصله ان يقال للعاثر: دع دع، كما يقال له: لعا)) (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 221/ ج1).

ومن بعده قول الطباطبائي: ((الدع هو الرد بعنف وجفاء)) (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 221/ ج1).

ثم يلخص اجابته في الدع بثلاثة عناصر:

الاول: ان الدع يكون دفعا من جهة الظهر

الثاني: انه دفع على حين غرة وغفلة، وهو المناسب مع احتقار المجرم

الثالث: ما قاله سيد قطب... من: ان الانسان حين يدفع بعنف يخرج منه صوت (أع) فأُخذ منه معنى الدع)) (الصدر الثاني م.، 1419، الصفحات 221–222/ ج1).

ثم يعقب السيد الصدر على ان هذا الاستعمال لغوي لأن اللغة تقوم في الاصل على الاصوات، والاصوات هي المنشأ الطبيعي لها، ويقسم (الدع) الى صوتين بإعتباره من الالفاظ الصوتية، الاول: (فع) موافقا بذلك سيد قطب، اما الثاني فهو الدال معتبرا اياه بأنه صوت الضربة التي أدت الى ما يترتب عليها من سقوط او تقيؤ، اما تقدم الدال فكان لأنه كذلك تكويناً (الصدر الثاني م.، 1419، صفحة 222/ ج1).

الخاتمة

بعدما انتهينا من هذا البحث خرجنا بالنقاط الآتية:

1- إن منهج الشهيد الصدر الثاني في منة المنان يُصنف ضمن المناهج التفسيرية التي سلكت الوجهة اللغوية في الكشف عن دلالة النص القرآني.

2- لقد سار الشهيد الصدر في منة المنان على خلاف ما سار عليه المفسرون، حيث انه ابتدأ من نهاية المصحف متقدما نحو باقي السور وبذلك خالف باقي المفسرين عند شروعهم من بداية القران الكريم في التفسير.

3- لقد كان للبحث الصوتي في منة المنان نصيبا وافرا من التطبيقات التي حظيت بعناية الشهيد الصدر وهي ما أشارت اليه الدراسة.

4- حظيت علاقة الصوت بالمعنى بأهمية بالغة عند العلماء منذ قديم الزمان، فقد تناولوا علاقة اللفظ بالمعنى وانقسموا بين مؤيد لهذه الفكرة ورافض لها.

المصادر

القران الكريم

(السنة الاولى). *مجلة رسالتنا*.

ابن فارس، ابي الحسين احمد. ((د.ت)). *مقاييس اللغة*. سوريا: دار الفكر.

الاسدي، فالح حسن. ((د.ت)). *اسس التحليل اللغوي*. رسالة ماجستير.

الاسدي، مختار. ((د.ت)). *الشاهد والشهيد*. بيروت، لبنان: الدار البيضاء.

الاصفهاني، ابي القاسم الحسين بن محمد الراغب. ((د.ت)). *المفردات في غريب القرآن*. بيروت: دار المعرفة.

انيس، ابراهيم. ((د.ت)). *من اسرار اللغة*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

انيس، ابراهيم. (1397). *الاصوات اللغوية*. القاهرة: مطبعة نهضة مصر.

الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف. ((د.ت)). *معجم التعريفات*. القاهرة: دار الفضيلة.

الجوهري، ابي نصر اسماعيل بن حماد. ((د.ت)). *الصحاح*. القاهرة: دار الحديث.

حسن، تمام. ((د.ت)). *اللغة العربية معناها ومبناها*. عمان، الاردن: دار الثقافة.

الزمخشري، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر. ((د.ت)). *اساس البلاغة*. القاهرة: الشركة الدولية للطباعة.

السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين. ((د.ت)). *المزهر في علوم اللغة وانواعها*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الشدياق، احمد فارس. (1304). *الساق على الساق فيما هو الفرياق*. مصر: مكتبة العرب.

صالح، صبحي. (1407). *دراسات في فقه اللغة*. بيروت: دار العلم للملايين.

الصدر الثاني، محمد محمد صادق الصدر. (1419). *منهج الاصول*. النجف، العراق: هيئة تراث الشهيد الصدر.

الصدر الثاني، محمد محمد صادق. (1419). *اضواء على ثورة الحسين*. بيروت: دار ومكتبة البصائر.

الصدر الثاني، محمد محمد صادق. (1419). *شذرات من فلسفة تاريخ الامام الحسين*. بيروت: دار ومكتبة البصائر.

الصدر الثاني، محمد محمد صادق. (1419). *منة المنان*. قم، ايران: مؤسسة المنتظر لإحياء تراث ال الصدر.

الصدر الثاني، محمد محمد صادق. (1419). *موسوعة الامام المهدي*. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

العطية، مروان. ((د.ت)). *معجم المصطلحات النحوية والصرفية*. دار البشائر.

الغامدي، منصور بن محمد. ((د.ت)). *الصوتيات العربية*. المملكة العربية السعودية: مكتبة التوبة.

الفراهيدي، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد. ((د.ت)). *العين*. القاهرة: دار ومكتبة الهلال.

كاظم، اسعد جواد. ((د.ت)). *البحث النحوي عند السيد محمد الصدر في كتابه منة المنان*. رسالة ماجستير.

اللبدي، محمد سمير نجيب. ((د.ت)). *معجم المصطلحات النحوية والصرفية*. بيروت: دار الفرقان.

نخبة من الباحثين والمفكرين. ((د.ت)). *السيد الشهيد محمد الصدر بحوث في فكره ومنهجه وانجازه العلمي*. مؤسسة المنتظر لإحياء تراث ال الصدر.

نخبة من الباحثين. ((د.ت)). *الصدر الثاني دراسات في فكره وجهاده*. بغداد: دار السلام.

هيئة تراث الشهيد محمد الصدر. ((د.ت)). *نبذة مختصرة عن حياة الشهيد السعيد محمد الصدر ونجليه*.

References:

(First year). *Our message magazine*.

Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed. ((DT)). *Language standards*. Syria: Dar Al-Fikr.

Al-Asadi, Faleh Hassan. ((DT)). *Foundations of linguistic analysis*. Master Thesis.

Al-Asadi, Mukhtar. ((DT)). *Witness and martyr*. Beirut, Lebanon: Casablanca.

Al-Isfahani, Abi Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad Al-Ragheb. ((DT)). *Vocabulary in the strange Qur'an*. Beirut: Dar Al-Maarifa.

Anis, Ibrahim. ((DT)). *One of the secrets of the language*. Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Anis, Ibrahim. (1397). *Linguistic sounds*. Cairo: Nahdet Misr Press.

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad Al-Sayyid Al-Sharif. ((DT)). *Dictionary of definitions*. Cairo: Dar Al-Fadila.

Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad. ((DT)). *The correct one*. Cairo: Dar Al-Hadith.

Okay, okay. ((DT)). *The Arabic language, its meaning and structure*. Amman, Jordan: House of Culture.

Al-Zamakhshari, Jar Allah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar. ((DT)). *The basis of rhetoric*. Cairo: International Printing Company.

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din. ((DT)). *Al-Mizhar in linguistics and its types*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Shidyaq, Ahmed Fares. (1304). *Leg on leg while it is the faraq*. Egypt: Arab Library.

Saleh, Sobhi. (1407). Studies in philology. Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin.

The Second Sadr, Muhammad Muhammad Sadiq al-Sadr. (1419). *Principles approach. Najaf*, Iraq: Martyr Al-Sadr Heritage Authority.

The second chest, Muhammad Muhammad Sadiq. (1419). *Lights on Hussein's revolution*. Beirut: Al-Basaer House and Library.

The second chest, Muhammad Muhammad Sadiq. (1419). *Fragments from the philosophy of the history of Imam Hussein*. Beirut: Al-Basaer House and Library.

The second chest, Muhammad Muhammad Sadiq. (1419). *Menna Al-Mannan*. Qom, Iran: Al-Muntazer Foundation for Reviving the Heritage of Al-Sadr.

The second chest, Muhammad Muhammad Sadiq. (1419). *Encyclopedia of Imam Mahdi*. Beirut: Dar Al-Ta'arif for Publications.

Al-Attiyah, Marwan. ((DT)). *A dictionary of grammatical and morphological terms*. Dar Al-Bashaer.

Al-Ghamdi, Mansour bin Muhammad. ((DT)). *Arabic phonetics*. Kingdom of Saudi Arabia: Al-Tawbah Library.

Al-Farahidi, Abi Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad. ((DT)). *Eye*. Cairo: Al-Hilal House and Library.

Kazem, Asaad Jawad. ((DT)). *The grammatical research of Sayyid Muhammad al-Sadr in his book Minna al-Mannan*. Master Thesis.

Al-Labadi, Muhammad Samir Naguib. ((DT)). *A dictionary of grammatical and morphological terms*. Beirut: Dar Al-Furqan.

An elite group of researchers and thinkers. ((DT)). *Mr. Martyr Muhammad Al-Sadr*, research into his idea, method, and scientific achievement. Al-Muntazar Foundation for Reviving Al-Sadr's Heritage.

An elite group of researchers. ((DT)). *The second chest: Studies in his thought and struggle*. Baghdad: Dar es Salaam.

The Martyr Muhammad al-Sadr Heritage Authority. ((DT)). *A brief overview of the life of the happy martyr Muhammad al-Sadr and his two sons*.